206 - حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد قال : نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : نا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أن عبيد ا بن أبي ثور حدثه عن عبد ا بن عباس قال : لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج رسول ا A اللتين قال لهما Y (إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما) حتى خرجت معه فنزل ذات يوم فعدلت معه بالأداوة فتبرز ثم جاء فصببت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي A اللتان قال : (إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما) فقال : واعجبا لك يا ابن عباس هي جفصة و عائشة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال : إني كنت نزلت على حي من الأنصار أو على بيت من الأنصار من بني أمية بن زيد وكنا نتناوب النزول يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته من خير يومي بما ينزل من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذون من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن راجعتني فقالت : ولم تنكر أن أراجعك فوا إن أزواج النبي A ليراجعنه وان إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فكبر ذلك علي فقلت : قد خاب من عمل ذلك منهن فجمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة أتغاضب إحداكن رسول ا A حتى الليل ؟ قالت : نعم قلت : قد خبت وخسرت أتأمنين أن يغضب ا D لغضب رسوله فتهلكين فلا تستكثري أو تستنكري رسول ا A ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وتسالـيني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول ا A يريد عائشة .

قال عمر : وكنا نتحدث إن غسان تنعل الخيل لتغزونا قال : فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلي ممسيا فضرب بابي ضربا شديدا ثم قال : أنائم هو ؟ قال ففزعت فخرجت إليه فقال : قد حدث أمر عظيم قلت : ما هو ؟ أجاءت غسان ؟ قال : بل أعظم من ذلك طلق رسول ا A نساءه فقلت : قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فقضيت صلاة الفجر مع رسول ا A فدخل رسول ا A مشربة له يعتزل فيها قال : فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت : مالك حدثيني حدثيك هل طلقكن رسول ا A ؟ قالت : لا أدري ها هو ذا معتزل في هذه المشربة فخرجت حتى جئت المنبر فإذا عنده رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها رسول ا A فقلت لغلام له أسود : استأذن ل عمر بن الخطاب قال : فدخل الغلام على رسول ا A ثم خرج الغلام إلي فقال : قد ذكرتك فصمت فانصرفت فخرجت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فقلت للغلام : استأذن ل عمر بن الخطاب فدخل ثم رجع إلي فقال : قد ذكرتك له فصمت قال : فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر

ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام : استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال : ذكرت له فصمت فلما وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني قال : قد أذن لك رسول ا A فدخلت على رسول ا A فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر رمال الحصير بجنبيه متكئا على وسادة من أدم محشوة ليفا فسلمت على رسول ا A فقلت : وأنا قائم يا رسول ا أطلقت نساءك ؟ قال : فرفع إلي بصره فقال : لا فقلت : ا أكبر وأنا قائم يارسول ا لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فغضبت على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها فقالت : أتنكر أن أراجعك فوا إن أزواج النبي يغضب أن أتأمن وخسرت حفصة خابت قد : قلت : قال الليل حتى إحداهن وتهجره ليراجعنه A ا عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت قال : فبتسم رسول ا A قال : فقلت : لو رأتني وقد دخلت على حفصة فقلت لها : لا يغرنك إن كانت جارتك هي أوسم منك وأحب إلى رسول ا A يريد عائشة فبتسم تبسمة أخرى قال : فجلست حتى رأيته قد تبسم فرفعت بصري في بيته فوا ما رأيت شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة قال : قلت : يا رسول ا ادع ا فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون ا : قال : فستوى رسول ا A وكان متكئا فقال : أو في شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت : يا رسول ا استغفر لي قال : فاعتزل رسول ا A نساءه من أجل ذلك الحديث .

قالت عائشة : وكان قال : ما أنا بداخل عليكن شهرا من شدة موجدته A حين حدثه ا حديثهن فلما كضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة : قد كنت أقسمت يا رسول ا ألا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا من تسع وعشرون ليلة أعدها عدا فقال لها رسول ا A : الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة : فأنزل ا التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فقال : إني عارض عليك أمرا إلا فلا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك وقد علم أن أبواي لم يكونا يامراني بفراقه قالت : فقلت : وما هو ؟ قال : إن ا قال : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا * وإن كنتن تردن ا ورسوله) الآية قالت : فقلت : في أي هذا أستأمر أبوي فهلا عرضت هذا على من هو أكبر مني من نسائك ؟ قالت : فقال : بل أنت قالت : فقلت : قبل أن استشير أبوي فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة قال : ويقال : إن عائشة قالت : فإني رضيت با ورسوله على العسر واليسر قالت عائشة : ثم دخل رسول ا A على نسائه فخيرهن فكن على كلمة واحدة كما قالت عائشة